قال الغزالي فعلى العاقل التفكر في عقاب الاخرة واهوالها وشدايدها
وحسرات العاصين في الحرمان من النعيم المقيم وهذا فكر لذاع مولم للقلوب
جار الي السعادة ومن ساعد قلبه على تفرقته منه وتلذذه بالفكر في امور
الدنيا على طريق التفرج والاستراحة فهو من الهالكين طص عن ابي
هريرة وفيه ابراهيم بن هراسة قال الذهبي في الضعفا تركه الجماعة

لو يعلم الناس من الوحدة بفتح الواو وتكسر وانكرا اسفاقسي الكسر
ما اعلم من الضرر الديني كفقد الجماعة والدنيوي كفقد المعين وهي جملة
في محل نصب مفعول يعلم ما سار راكب وكذا ماش فالراكب غالبي بليل
وحده كان القياس ما سار احد وحده لكن قيد بالراكب لان مظنة
الضرر فيه اقوى كنفور المركوب واستيحاشه من ادنى شي وبالليل لانه
اكثر خطرا واذا اظلم كثر فيه الغدر فالساير راكبا بليل متعرض للشر من
وجوه وفيه انه يكره ان يسافر وحده لاسيما في الليل نعم من انس بالله
بحيث صار يانس بالوحدة كانس غيره بالرفقة عدم الكراهة كما لو دعت
للانفراد ضرورة او مصلحة لا ينتظم الا به كارسال جاسوس وطليعة
والكراهة لما عداه وقيل حالة الجواز مقيدة بالحاجة عند الامن والكراهة
بالخوف حيث لا ضرورة حم خ ت في الجهاد ه في الادب عن ابن عمر بن الخطاب
ولم يخرجه

لو يعلم الناس اي علموا فوضع المضارع موضع الماضي ليفيد استمرار
العلم ما في النداء اي التاذين من الفضل وهو الاقامة على حذف مضاف
يعني في حضور الاقامة وتحرم الامام وهو انسب بقوله و لو يعلم الناس
ما في الصف الاول الذي يلي الامام اي ما في الوقوف فيه من خير وبركة
كما جا في رواية هكذا وابهم فيه الفضيلة ليفيد ضربا من المبالغة وانه
مما لا يدخل تحت الوصف ثم لم يجدوا شيئا من وجوه الاولوية بان يقع
التساوي او ثم لم يجدوا طريقا لتحصيله كان ضاق الوقت عن اذان
بعد اذان او لا يوذن في المسجد الا واحد وبان ياتوا الي الصف دفعة ولا
يسع بعضهم لبعض الا ان يستهموا اي بالاستهام وهو الاقتراع او تراموا
بالسهام مبالغة لما فيه من الفضايل كالسبق للمسجد وقرب الامام وسماع
قراته والتعلم منه والفتح عليه وغير ذلك ومن ثم هنا للاشعار بتعظيم
الامر ورغبة الناس عنه قال الطيبي وعبر بثم المؤذنة بتراخي رتبة
الاستباق عن العلم وقدم ذكر التاذين دلالة على تهيي المقدمة للوصول
الي المقصود الذي هو المثول بين يدي رب العزة فيكون من المقربين

واطلق

واطلق مفعول يعلم يعني ما ولم يبين ان الفضيلة ما هي ليفيد ضربا
من المبالغة فانه مما لا يدخل تحت الحصر والوصف وكذا تصوير حالة
الاستباق بالاستهام فيه من المبالغة حدها فانه لا يقع الا في امر
يتنافس فيه المتنافسون ويرغب فيه الراغبون سيما اخراجه مخرج
الاستثنا والحصر وليت شعري بماذا يتثبت ويتماسك من طرق
سمعه هذا البيان ثم يتقاعد عن الجماعة خصوصا عن الاستباق الي الصف
الاول ثم عقبه بالترغيب في ادراك اول الوقت فقال ولو يعلمون ما في
التهجير التبكير باي صلاة ولا يعارضه بالنسبة للظهر الابراد لانه تاخير
قليل ذكره الهروي ملخصا من قول البيضاوي الامر بالتهجير لا ينافيه
الامر بالابراد لان الامر به رخصة عند بعضهم ومن حمله على الندب يقول
الابراد تاخير يسير ولا يخرج بذلك عن حد التهجير لاستبقوا اليه
اي التهجير قال القاضي التهجير السفر في الهاجرة والمراد به السعي
الي الجمعة والجماعة في اول الوقت قال ابن ابي جمرة المراد الاستباق
معنى لا حسا لان المسابقة على الاقدام حسا تقتضي السرعة في المشي
وهو ممنوع منه ولو يعلمون ما في ثواب ادا صلاة العتمة بفتح الفوقية
من عتم اظلم وهي من الليل بعد غيبة الشفق والمراد العشا و ثواب
ادا صلاة الصبح اي لو يعلمون ما في ثواب ادايهما في جماعة لاتوهما ولو
كان الاتيان اليهما حبوا بفتح الحا وسكون الموحدة مشيا على الركب فهو من
باب حذف كان واسمها بعد لو وهو كثير ذكره الطيبي قال ويجوز ان يكون
تقديره ولو اتوهما حابين تسمية بالمصدر مبالغة وزعم ان المراد بالحبو
هنا الزحف رده المحقق ابو زرعة بتصريح ابي داود وغيره بالركب والشارع
ادرى بمراده والحديث يفسر بعضه بعضا وخصهما لما فيهما من المشقة
على النفس وتسمية العشا عتمة اشارة الي ان النهي الوارد فيه للتنزيه
لا للتحريم وانه هنا لمصلحة ونفي مفسدة لان العرب تسمي المغرب العشا
فلو قال العشا ظنوها المغرب وفسد المعنى وفات المطلوب فاستعمل العتمة
التي يعرفونها وقواعد الشرع متظاهرة على احتمال اخف المفسدتين لدفع
اشدهما مالك حم ق ن ه عن ابي هريرة زاد احمد في روايته عن
عبد الرزاق فقلت لمالك اما تكره ان تقول العتمة قال هكذا قال من حدثني

لو يعلم الناس ما لهم من التاذين اي لو يعلمون ما لهم في التاذين من
الفضل والثواب لتضاربوا بالسيوف مبالغة لما في منصب الاذان من
الفضل التام الذي سيناله المؤذن يوم القيامة ذكر اهل التاريخ ان

Copyright King Saud University